



### منشآت شوشتر التاريخية.. تحفة هندسية

مدينة أهواز مليئة بالمعالم السياحية، وشوشتر هي مدينة قديمة وجذابة لأي سائح، فيها نصب تذكاري عالمي، مدرج في قائمة التراث العالمي لليونسكو. ومدينة شوشتر تقع بمحافظة خوزستان جنوب غرب إيران، تشتهر بآثارها التاريخية بما فيها الشلالات تحت عنوان "منشآت مياه شوشتر التاريخية".

تُنسب الآثار الموجودة فيها إلى الفترة الأخمينية وخاصة في القرن الخامس قبل الميلاد.

ونظراً لقدم هذا التحفة، فقد كانت أكبر مجمع صناعي في العالم قبل الثورة الصناعية. وأما الهياكل المائية فهي مجمعات مترابطة من المطاحن والشلالات والسلاسل والسدود والقنوات الضخمة وأنفاق السيكا (مكان الاسترخاء والمتعة) التي تعمل بانتظام سوية، لتحقيق أقصى استفادة من المياه وقد تم صنعها من أجل تحسين استخدام الطاقة المائية كطاقة دافعة للمطاحن الصناعية.

هذا وتم بناء جميع أجزاء الهياكل الصخرية وأنظمة المطحنة من حجر الجرانيت والملاط الجيري والساروج وقد تم بناء غرف الساحة المتداخلة ببعضها البعض من خلال نحت الأحجار من حافات النهر الحجرية.

أساس العمل في المجموعة هو "سد كركر" الذي يعد من الروائع التقنية والهندسية للمهندسين الساسانيين، يسد مجرى النهر ويرفع مستوى المياه لملء ثلاثة أنفاق حفر في الصخر.

هذه الأنفاق الثلاثة توجّه المياه وتقسّمها في العديد من الأنفاق الأخرى وبعد تدوير عجلات الطاحونة، تتدفق المياه على شكل شلالات إلى منطقة البركة.

بالإضافة إلى ما سبق، توجد العديد من المعالم التاريخية الأخرى مثل العصور والعديد من السدود والقنوات المائية والقلاع والأضرحة والأبراج بجوار هذا المجمع المائي الضخم، وكلها تعتبر هياكل مائية لشوشتر وهي مدرجة في قائمة التراث العالمي لليونسكو.

تجدر الإشارة إلى أن بناء هذا المجمع الضخم بدقة فنية وهندسية عالية لا يقتصر على فترة تاريخية محددة؛ من الأخمينيين إلى الساسانيين والصفيين، وقد لعب كل منهم دوراً في بناء هذه المدينة الزرقاء. كما أن الميزة الرئيسية لهذه التحفة العبقريّة البشرية والإبداع تنعكس على ازدهار القطاع الزراعي. أيضاً فإن السبب الرئيسي وراء تألق هذا النوع من الهياكل هو أنه يظهر السلام بين الإنسان والطبيعة بحيث يمكن للإنسان أن يغزوها دون مهاجمة الطبيعة واستخدامها في التخطيط للتنمية الصناعية والزراعية والثقافية.

وتأكد من أن زيارة هذا المعلم الفريد، يجب أن تكون في خطة سفرك إلى مدينة أهواز، لذا حاول أن تتمتع برؤية تدفق المياه من كل مكان خاصة لو كانت زيارتك للمدينة منذ ساعات الصباح الباكر لتجنب الإنزعاج من حرارة الجو.

سأهت عشائر عرب خوزستان كسائر عشائر وقوميات وفئات الشعب الإيراني، ساهمت وبشكل كبير، في إنتصار الثورة الإسلامية التي قادها الإمام الخميني الراحل (قدس) ضد نظام الشاه المقبور، إذ تُعدّ فترة نظام الشاه فترة حالحة في تاريخ عشائر خوزستان لما عانوه من ظلم واضطهاد على يد النظام آنذاك، لذلك لعبت العشائر في خوزستان دوراً فاعلاً في تحقيق الثورة الإسلامية ونصرها المؤزر على نظام الشاه.

بعد انتصار الثورة الإسلامية المجيدة أيضاً تمسكت عشائر عرب خوزستان بمبادئ الثورة الإسلامية، وبنظام الجمهورية الإسلامية، وجاهدوا وناضلوا دفاعاً عن مبادئ الثورة، خاصة إبان الحرب المفروضة، واستطاعوا إحباط جميع مخططات العدو التي كانت تهدف إلى تمزيق وحدة محافظة خوزستان.

كانت فترة الحرب المفروضة بمثابة راية الفخر والكرامة والعزة لعشائر عرب خوزستان، التي توجت بالبطولة والاعتزاز، في أصعب الظروف آنذاك، إذ أصبحت فترة الدفاع المقدس، فترة ذهبية خالدة في تاريخ العشائر العربية بالدفاع عن أسس ومبادئ الثورة الإسلامية، وذلك بعدما قُصد وحاول العدو الصدامي، بث الفرقة وتمزيق الوحدة والوئام بين العشائر ونظام الجمهورية الإسلامية. وكانت مرحلة الدفاع المقدس حافلة ومليئة بالمشاهد البطولية والخالدة والمشرقة لعشائر عرب خوزستان في جبهات معركة الحق ضد الباطل.

بعد مرور عدة أشهر على بداية الحرب، بدأت المحاولات من قبل الشهيد حسين علم الهدى لعقد لقاء مع الامام الخميني (قدس)، لتجدد العشائر العربية البيعة والعهد مع قيم ومبادئ الثورة الإسلامية ومفجرها الامام الخميني (قدس)، وليكون اللقاء دافعاً إيجابياً للعشائر في مواجهة النظام الصدامي. أحد الحاضرين في اللقاء التاريخي، كان الحاج عبدالله طرفاوي، الذي قام بقرءة بيان عشائر عرب خوزستان في بداية اللقاء، البيان الذي جدد عهد وتمسك العشائر بمبادئ الثورة الإسلامية وقائدها الامام الخميني (قدس).

الحاج عبد الله طرفاوي يروي لنا جوانب متعددة من ذلك اللقاء التاريخي، ويقول: "في الحرب المفروضة، كان صدام المقيور يعتقد أنه قائد وزعيم الشعوب العربية في المنطقة، وأراد (حسب ظنه) فتح خوزستان لأنها منطقة عربية، على حد تعبيره، وكان يتصور أن العرب في هذه المنطقة سوف يكونون بجانبه عند بدء الحرب وأراد أن يهيء الأرضية، حتى إذا قام بالهجوم على خوزستان، فإنه سيقابل بترحيب من قبل عرب خوزستان (حسب ظنه)، ولكن أول من قام بمواجهة القوات الصدامية المعتدية، هم عرب خوزستان، وأول شهداء الحرب المفروضة كانوا من أبناء العرب، الذين سطرُوا ملاحم بطولية وخالدة في فترة الدفاع المقدس".

ويوضح الحاج طرفاوي: "كانت الظروف آنذاك صعبة جداً، لأنها في بداية الثورة، والقوات العسكرية الإيرانية لم تكن على أتم الاستعداد للحرب، ولم يكن هناك انسجام وجاهزية لمواجهة العدو الصدامي، في المقابل كان الجيش الصدامي قوياً وجاهزاً وعلى أتم الاستعداد وكان يُدعم من قبل القوى الاستكبارية الغربية دعماً مادياً وعسكرياً، وكانت لديه فيالق متعددة وكان يتصور إمكانية احتلال طهران بأسرع وقت ممكن وفقاً للتقارير التي كانت تصل إليه، لذلك كان واثقاً من أن إيران ستُهزم بسرعة، على هذا الأساس سُنّ

## في لقاء الوفاق مع احد اعمدة الثورة الاسلامية في خوزستان

# رواية اللقاء التاريخي مع الامام الخميني (رض).. ولم

مدينة أهواز.. أثناء الطريق وعند الوصول إلى طهران كانت مهمتنا الرئيسية، هي أن نفكر ماذا سنقول عند اللقاء مع الامام الخميني الراحل (قدس) وكيف سيكون نص البيان الذي من المقرر أن يُقرأ خلال الاجتماع؟

ويروي الحاج طرفاوي: "قبل ليلة اللقاء، كنا أنا والشهيد حسين علم الهدى والسيد عبد الحسين ابن السيد عرب، وقدم الشهيد علم الهدى نص البيان الذي كان قد كتبه باللغة الفارسية والذي كان من المقرر قراءته في الاجتماع مع الامام الخميني (قدس)، كما قدم السيد عبد الحسين البيان الذي كان قد كتبه باللغة العربية، فلما دققنا في الموضوع وجدنا أن بيان السيد عبد الحسين أكثر تأثيراً، فقررنا أن نقرأه، وتمت ترجمته الى الفارسية أيضاً، وأتخذ القرار الأولي بأن يقرأ الشهيد علم الهدى نص البيان بالفارسية، والسيد عبد الحسين ابن



وقال الحاج طرفاوي: "أنا كنت مسؤولاً عن تعبئة عشائر خوزستان، وكان الشهيد علم الهدى يعرفني، وفي تلك الفترة قال لي السيد علي شمخاني أنت أيضاً اذهب مع الأخوة للقاء القائد.. فذهبت مع الأخوة للقاء الامام الخميني (قدس)، كانوا أكثر الأشخاص الذين ذهبوا برفقتنا من مدينة سوسنكر (البحاجية) والهوية ومدينة بستان وتلك المناطق المجاورة، وكان القليل منهم من

اسمع يا قائد شفنه المصابيح عدنه شجاعة يوم الحرايب وكانت العشائر تردد معي تلك الأناشيد في الاجتماع، وعندما تكلم السيد عبد الحسين كنت أردي لباس حرس الثورة الإسلامية وكوفية حمراء. وأوضح الحاج عبد الله طرفاوي: كان للإمام الخميني (قدس) خلال الاجتماع كلاماً رائعاً، ومدح العشائر العربية الخوزستانية، ودوره المميز في الثورة الإسلامية، وخطابه أعطى رؤية جديدة للشعب وللمنطقة، وكان له تأثيراً إيجابياً على شعب خوزستان ومنطقتنا، وأيضاً تأثيراً على خارج المنطقة، وكان دافعاً قوياً للعشائر العربية وللحاضرين في اللقاء، كما أكد الإمام (قدس) على ضرورة الوحدة والأخوة بين كافة الأمة الإسلامية.

ويروي الحاج طرفاوي: كان لي لقاء مع أم الشهيد حسين علم الهدى، وقالت لي: بعد لقاءكم الامام الخميني (قدس) قلت لإبني له لماذا أنت لم تقرأ البيان؟ وأنت من جمعت هذا الحشد الكبير من العشائر وذهبت بهم للقاء الامام الخميني (قدس)؟. قال له الشهيد علم الهدى إذا أنا كنت قد قرأت البيان فلم تكن إرادة الله بل تصيح ارادة نفسي، وفي هذه المرحلة فضلت إرادة الله على إرادة نفسي، فاتخذت القرار أن يقرأ عبد الله هذا البيان عوضاً عني. وهذا الكلام لم أكن أنا أعرفه من قبل. وحول اللقاء ختم الحاج طرفاوي بالقول: لقد فتح الاجتماع صفحة جديدة بين عشائر عرب خوزستان والثورة الإسلامية، وأثبت من جديد تمسك العشائر بمبادئ الثورة الخالدة، وأضاف أن الحاضرين في الاجتماع الذين كانوا بالمتات، منهم زعماء عشائر عربية وجمع آخر من أهالي محافظة خوزستان. وعن بداية نشاطاته للثورة الإسلامية قال الحاج طرفاوي أنه منذ عام ١٩٧٢ بدأنا بالحركة والنضال ضد نظام الشاه آنذاك من خلال الحركات التي كانت تقام من المساجد. وعن

أهالي أهواز الولائيين قال الحاج عبد الله طرفاوي: أن أهالي أهواز كانوا وما زالوا لديهم رابطة اعتقادية مع النظام الإسلامي وهي ليست رابطة من أجل منافع ولن تكون رابطة سياسية، والاعتقادات الشيعية كانت في كل وجودهم، وفي ثقافتهم أيضاً، أنا أعتقد أن صمود أهلنا بوجه أعداء الثورة الإسلامية، بسبب اعتقاداتهم وإيمانهم وولائهم للأئمة المعصومين (عليهم السلام)، لذلك على الرغم من أن أهالي أهواز تحملوا مصاعب ومعاناة كثيرة، إلا أنهم لا يزالون يعلنون تمسكهم وولائهم للجمهورية الإسلامية.

وأضاف الحاج عبد الله طرفاوي أن العشائر العربية في محافظة خوزستان ماتزال حريصة على شد أزور نظام الجمهورية الإسلامية من خلال المشاركة في كافة القضايا التي تخص المواقف الوطنية والإسلامية، ومشاركة العشائر العربية في جميع المناسبات السياسية لتعزيز وحدة الصف الإيراني، وإن تجديد البيعة مع الثورة كان ولم يزل له الثقل الأكبر في محافظة خوزستان.

### جهاد عشائر عرب خوزستان؛ قصة كتاب يُجسد في المعرض

في قسم آخر من الحوار يوضح لنا الحاج عبد الله طرفاوي حول معرض جهاد عشائر عرب خوزستان الذي من المقرر إقامته خلال الأيام القليلة القادمة في أهواز.

للمرة الأولى وفي مواضيع متنوعة، سيقام معرض جهاد عشائر عرب خوزستان ضد الاستعمار البريطاني إبان الحرب العالمية الأولى عند احتياجه لعدد من مدن محافظة خوزستان، حيث امتثل أبناء العشائر لفتوى المرجع الديني الكبير آية الله السيد محمد كاظم اليزدي (قدس سره) بضرورة الجهاد ضد المحتل البريطاني آنذاك، والحقت

مشاركة العشائر العربية في جميع المناسبات، تأتي لتعزيز وحدة الصف الإيراني، وإن تجديد البيعة مع الثورة كان وما يزال يُمثل الثقل الأكبر في محافظة خوزستان